حتى تعملوا بما علمتم وقال كعب يكون في آخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا
ولا يزهدون ويخوفون ولا يخافون وينهون عن غشيان الولاة ويأتونهم ويؤثرون
الدنيا على الآخرة يأكلون بألسنتهم يقربون الأغنياء دون الفقراء يتغايرون
على العلم كما يتغاير النساء على الرجال يغضب أحدهم على جليسه إذا جالس غيره
أولئك الجبارون أعداء الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ربما يسبقكم بالعلم
فقيل يا رسول الله كيف ذلك قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم
قائلا وللعمل مسوفا حتى يموت وما عمل وقال سري السقطي اعتزل للتعبد
رجل كان حريصا على طلب علم الظاهر فسألته فقال رأيت في النوم قائلا يقول
لم تضيع العلم ضيعك الله فقلت إني لأحفظه فقال إن حفظ العلم العمل
به فتركت الطلب وأقبلت على العمل وقال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية
إنما العلم الخشية وقال صلى الله عليه وسلم مما أخاف على أمتي زلة عالم وجدال منافق في القرآن
ومنها أن يكون عنايته بتحصيل العلم النافع في الآخرة المرغب في الطاعة
متجنبا عن العلوم التي يقل نفعها ويكثر فيها الجدال والقيل والقال فمثال من
يعرض عن علم الأعمال ويشتغل بالجدال مثال رجل مريض به علل كثيرة وقد
صادف طبيبا حاذقا في وقت ضيق يخشى فواته فاشتغل بالسؤال عن خاصية
العقاقير والأدوية وغرائب الطب وترك مهمه الذي هو مؤاخذ به وذلك محض
السفه وينبغي أن يكون المتعلم من جنس ما روي عن حاتم الأصم تلميذ
شقيق البلخي

انه قال له شقيق منذ كم صحبتني فقال حاتم منذ ثلث وثلثين سنة فقال فما تعلمت
مني في هذه المدة فقال ثمان مسائل فقال شقيق انا لله وانا اليه راجعون
ذهب عمري معك ولم تتعلم الا ثمان مسائل قال يا استاذ لم اتعلم غيرها ولا
احب ان اكذب فقال هات هذه الثمان المسائل حتى اسمعها قال حاتم نظرت
الى هذا الخلق فرايت لكل واحد محبوبا فهو مع محبوبه الى القبر فاذا وصل الى القبر
فارقه فجعلت الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معي فقال
احسنت يا حاتم فما الثانية قال نظرت في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى فعلمت ان قوله هو الحق فاجهدت نفسي في دفع الهوى
حتى استقرت على طاعة الله الثالثة اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل من معه شيء
له قيمة عنده ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما
عند الله باق فكلما وقع معي شيء له مقدار وقيمة وجهته اليه ليبقى لي عنده الرابعة
اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى المال والحسب والشرف والنسب فنظرت
فاذا هي لا شيء ثم نظرت الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعملت في التقوى حتى
اكون عند الله كريما الخامسة اني نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض و
يلعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فتركت الحسد واجتنبت الخلق وعلمت ان القسم من عند الله وتركت
عداوة الخلق عني السادسة اني نظرت ~~ان القسم من عند الله وتركت عداوة~~ الى هذا الخلق
يبغي بعضهم على بعض ويقاتل